ولن أذكر فى مقالى هذا أمثلة لهذه الحوادث كما فعلت فى المقال السابق للفت الانتباه.. فحوادث الطرق اليومية على كافة الطرق فى البر المصرى مستمرة حتى أثناء كتابتى لهذا المقال.. فى باب يومى فى أخبار الحوادث على صفحات الجرائد اليومية..

ولست فى حاجة للتذكير بالأم الثكلى والزوجة الأرملة والأب الذى ينتظر ولده بعد تخرجه ليفرح به.. فإذا به يستقبله جثة من المشرحة.. أو عامل يعول أسرة فيذهب ليعود عاجزا عن العمل مدى الحياة.. أو سائح جاء سعيدا لزيارة مصر أم الدنيا، فيعود لامه فى صندوق..

ولكننى فى حاجة لأتساءل.. إلي متى سنظل نغمض أعيننا ونغلق أسماعنا ونعامل هذا الاستنزاف البشرى والتنموى بدفن الموتى وقبول الأمر الواقع ؟ .. وما هى الأسباب الحقيقية لهذه الحوادث ؟ .. هل هى الطرق ؟ .. هل هو قانون المرور ؟ .. أم هل هى الممارسة المرورية للسائقين ؟ .. وما هى الجهة أو الجهات المسؤلة لعمل الدراسات للوقوف على أسباب تلك الحوادث ووضع الحلول.. ؟ .. وما هى؟ .

الأسرة.. ناقوس الخطر

المراقب لحال الأسرة المصرية فى العشر سنين الأخيرة يجد أن شروخا فى جدرانها قد اتسعت بعد أن تصدع هذا الكيان لعدم قدرته على مقاومة الاهتزازات العنيفة من اثر المتغيرات والمستحدثات فى الأفكار والرؤى والمناهج وكافة مفردات وسائل الحياة فى مجملها.. هذا الناتج عن الانفتاح الثقافى والغزو الفكرى وهيمنة ثقافة وشخصية الغير على الشخصية القومية..

والذى كان له الأثر السلبى على العلاقات الأسرية فى داخل الأسرة الواحدة.. وعلاقة الأسرة بجيرانها.. حتى انسحب هذا الأثر السلبى على إحساس الفرد بكيان الأسرة الذى هو جزء منها.. وبالسكن الذى يسكن فيه.. وبالجار الذى لم يعد يسره ما يسره وبالشارع الذى يقطنه والوطن الذى يحياه.. حتى انغلق الكل عن الكل.. وانزوى فى غيابات نفسه وذاته وتغيبت الذات عن الذات.. وتغربت الأشياء.. وتألفنا مع غير المألوف وتباعدنا عن ما هو معروف..

لم تعد المرأة هى المرأة ولم يعد الرجل هو الرجل.. لا نعترض على التطور والتغير فهذا أمر طبيعى ولكن هناك معان للحياة وعواطف للإنسان وطعم للبيوت وإحساس بالسكن وانتماء للوطن أشياء لا تتغير فى جوهرها ولا تتبدل..

أشياء لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الدين أو اللون.. وبقدر أهمية الأسرة للفرد بقدر أهميتها للمجتمع.. فلا أكون مبالغا إذا قلت أسرة سويه منتجه تساوى مجتمع سوى منتج.. وأسرة مريضه تاالدول. منتجه يكون مجتمعها كذلك بنسبة وجودها فى المجتمع الذى يكفلها.. لذا نجد أن كل الدول .

التى يكون هدفا الرغبة فى الصعود إلى المستقبل والنهوض بالوطن.. وتطوير العملية التنموية الشاملة لابد وأن يكون للأسرة دور وبرنامج موازى ومتزامن من الاهتمام والرعاية والتطوير.. ومتساوى فى العمل والتطوير.. لذلك نؤكد على أن حال الأسرة المصرية الآن يدق ناقوس الخطر فى كيان الدولة.. أو يجب ان ننظر أليه كذلك.. حتى نستطيع أن نعالج هذه الظواهر المرضية فى الأسرة المصرية قبل أن تتسرطن وتتحول إلى وباء يفتك بما تبقى فى المجتمع من قيم البناء والتطور والانتماء والوحدة.. ماذا حدث للأسرة المصرية ؟! .. لن أتحدث هنا عن الأسرة من خلا صفحة الحوادث فلن أجعلك تصدم معى وأنت لم تجد تفسيرا لابن يقتل والده وهو يوقظه كى يذهب إلى مدرسته فى مواعيدها مهما كانت طريقة الأب فى الإيقاظ ومهما كانت حالة الابن وعدم رغبته فى التعليم.. أو أخذك لسراديب الخيانات الزوجية من طرفى الأسرة سواء كانت الخيانات جسدية أو روحية أو مالية.. أو ظلامات تخلى أطراف الأسرة الثلاثة عن مسؤولياتهم الحتمية تجاه بعضهم البعض.. تخلى بعض الآباء والأمهات بشكل لا مبرر له أحيانا عن مسؤولياتهم تجاه الأبناء تربية ورعاية.. أو تخلى الأبناء عن مسؤولياتهم تجاه الآباء وخاصة عندما يتجاوزهم الزمن تاركا أثاره عليهم من شيب وعجز وضعف.. ولن أريد أن أظهر لك الانتهاكات المحرمة فى الأعراض والمواريث والحقوق الإنسانية والمساوات.. ولكنى أريد أن أخذك إلى طعم البيوت المفقود فى كثير من الأسر المصرية.. إلى السكن والدفىء الوجدانى فى الحس العائلى الذى فقد الكثير الإحساس به.. إلى الإشباع العاطفى.. إلى معنى الأسرة الحقيقى.. حيث متعة الإحساس بكل المفردات الحياتية والأسرية البسيطة.. سواء كانت هذه الأسرة تعيش فى الخيمة أو الشقة أو القصر.. فى البدو أو القرية أو المدينة.. فى الأمس واليوم والغد.. وللحديث بقية.

الأسرة.. ناقوس الخطر ٢

نوهنا فى المقال السابق على أهمية الأسرة فى صناعة المواطن الذى يتشكل منه الوطن ثقافة وتنمية وانتماء.. وضرورة الاهتمام بها تنمية وتثقيفا وتوعية من القائمين على وضع خطط التنمية المستقبلية كلبنة أساسية فى البناء التنموى.. وركزنا على الجانب التعبوى للتوعية بالحفاظ على كيان الأسرة مترابطا بدفىء العواطف الفطرية فى العلاقات الأسرية المفقودة فى غالب الأسر المصرية اليوم.. والتى تشكل عائقا فى طريق الإبداع الخلاق للاستفادة من الموارد المتاحة للفرد والمجتمع.. أذن هناك قضية تشكلت من فعل أسرى أدى إلى ظهور عنف وصل إلى درجة القتل الجسدى وإزهاق النفس بغير حق إلا الغضب.. وعنف سلوكى أدى للغضب من كل شىء فى الموطن والوطن.. وعدم الفهم لكيفية التوافق الأسرى أدى إلى صمت عن البهجة جعل الحياة مملة ورتيبة.. أبيضها كأسودها ومديرها كمديرتها ويدعمون.فلانى كالحزب العلانى إلى أخر الرؤى الضبابية التى تلاشت خلالها الفروق بين الألوان والأصول والعادات والقيم.. حتى ظهر الطفيليين من البشر الذين يدعمون .